(٤٦٩)

(مُحمَّدُ بن عبد المُنعم بن مُحمَّد بن مُحمَّد بن عبد المُنعم بن إسْماعيل الجَرْجَري)[١]

بجيمين ومهملتين ثم القاهري الشافعي. ولد في أحد الجمادين سنة (٨٢١) إحدى وعشرين وثمانمائة أو في التي بعدها بجرجر، وتحول منها إلى القاهرة صغيراً فحفظ كثيراً من المختصرات، ثم اشتغل بالفنون فأخذ عن النويري، وابن الهمام، والشمني، والمحلي، والكافياجي، والشرف السبكي، والعلم البلقيني، والحافظ ابن حَجَر. وناب في القضاء ثم تعفّف عن ذلك، ودرَّس، ورغب الطلبة إليه وقصد بالفتاوى، وكتب على (عمدة السالك) لابن النقيب شرحاً سمَّاه (تسهيل المسالك إلى عمدة السالك) في مجلد، وشرح (الإرشاد) لابن المقري في أربعة مجلدات، وشرح (شذور الذهب) شرحاً مطولاً وشرحاً مختصراً، وشرح (الهمزية) شرحين أحدهما مطول، سمّى أحدهما (خير القرى في شرح أم القرى). وكان متواضعاً ممتهناً لنفسه غير مُتأنِّقٍ في شيء، وقد عكف عليه الطلبة وتنافسوا في الأخذ عنه، وتجرّأ عليه بعض أهل العلم، وصنّف كتاباً سمَّاه (اللفظ الجَوْهَري في بيان غلط الجَوْهَري) وانتدب بعض تلامذة صاحب الترجمة فردّ عليه. ومات في يوم الأربعاء ثاني عشر رجب سنة (٨٨٩) تسعٍ وثمانين وثمانمائة بمصر.

(٤٧٠)

(مُحمَّد بن عبد الواحد بن عبد الحميد ابن مَسْعُود الكمال ابن الهُمام السيواسي الأصل ثم القاهري الحنفي)[٢]

ولد سنة (٧٩٠) تسعين وسبعمائة، وقدم القاهرة صغيراً، وحفظ عدة من المختصرات، وعرضها على شيوخ عصره. ثم شرع في الطلب فقرأ على بعض أهل بلده بعد أن عاد إليها، ثم رجع إلى القاهرة فقرأ على العزّ بن عبد السلام، والبساطي، والشمني، والجلال الهندي، والولي العراقي، والعزّ بن جماعة، وسافر إلى القدس

(١) ترجمته في: البدر الطالع: ٨/ ١٢٣: كشف الظنون: ٦٩، ١١٦٧؛ إيضاح المكنون: ١/ ٢٨٨؛ هدية العارفين: ٢/ ٢١٢؛ معجم المؤلفين: ١٠/ ٢٦٠؛ الأعلام: ٦/ ٢٥١.

(٢) ترجمته في: الضوء اللامع: ٨/ ١٢٧؛ شذرات الذهب: ٧/ ٢٨٩؛ الأعلام: ٦/ ٢٥٥؛ بغية الوعاة: ٧٠؛ كشف الظنون: ٢٣٦؛ ٨٨٢؛ هدية العارفين: ٢/ ٢٠١؛ معجم المؤلفين: ١٠/ ٢٦٤.

وقرأ على علمائه، وسمع من جماعة كالحافظ ابن حَجَر وغيره. ولم يكثر من علم الرواية وتبحَّر في غيره من العلوم، وفاق الأقران، وأشير إليه بالفضل التام حتى قال بعضهم في حقّه: لو طلبت حجج الدين ما كان في بلدنا من يقوم بها غيره. وكان دقيق الذهن عميق الفكر يدقق المباحث حتى يُحيِّر شيوخه فضلاً عن من عداهم بحيث كان يشكّك عليهم في الاصطلاح ونحوه حتى لا يدرون ما يقولون. وقال يَحْيَى بن العطار: لم يزل يضرب به المثل في الجمال المفرط مع الصيانة، وفي حسن النعمة مع الديانة، وفي الفصاحة واستقامة البحث مع الأدب. وبالجملة فقد تفرّد في عصره بعلومه، وطار صيته واشتهر ذكره، وأذعن له الأكابر فضلاً عن الأصاغر، وفضّله كثير من شيوخه على أنفسهم. وقد درَّس بمدارس، وقرره الأشرف برسباي في مدرسته وألبسه الخلعة، ولما عُورض في ذلك قال بعد بعض دروسه فيها أنه قد عزل نفسه منها وخلع طيلسانه ورمى به. وبلغ ذلك السلطان فشقّ عليه واستعطفه فلم يجب وانقبض وانجمع عن الناس مع الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والإغلاظ على الملوك فمن دونهم. وصنّف التصانيف النافعة كشرح الهداية في الفقه، و(التحرير) في أصول الفقه، و(المسايرة) في أصول الدين، وجزء في حديث (كلمتان خفيفتان في اللسان). وقد تخرّج به جماعة صاروا رؤساء في حياته كالشمني، والزين قاسم، وسيف الدين، وابن حضر، والمناوي، والجمال بن هشام. وكان إماماً في الأصول والتفسير والفقه والفرائض والحساب والتصوف والنحو والصرف والمعاني والبيان والبديع والمنطق والجدل والأدب والموسيقا حتى قال السخاوي في حقه: إنه عالم أهل الأرض ومُحقّق أولى العصر. (ومات) في يوم الجمعة سابع رمضان سنة ٨٦١ إحدى وستين وثمانمائة بمصر، وحضر السلطان فمن دونه، وتأسف الناس على فقده، ولم يخلف بعده مثله.

(٤٧١)

(السيد مُحمَّدُ بن عزّ الدين بن صَلاح بن الحَسَن ابن أمير المؤمنين عليّ بن المؤيد)

ترجم له صاحب مطلع البدور ولم يذكر له مولداً ولا وفاةً، ولكنه حكى عن القاضي أحمد بن صَلاح الدواري أنه قال: إنه أدرك صاحب الترجمة وقرأ عليه الحاجبية وحاشيته عليها وبعض المفصل وبعض مقدمات البحر والأزهار، ثم قرأ عليه كتاب الأحكام من البحر الزخار إلى أن مات قبل أن يكمل القراءة. هذا خلاصة ما ذكره في الترجمة. والحاشية التي ذكرها على الحاجبية هي شرح لها مستكمل، ولكنها كانت تكتب في الهوامش، ثم كتبها المتأخرون كما تكتب الشروح. وقد رغب إليها